

ما هي أخوية عائلات مريم ؟

تجديد عملي .. 1977

## 1: مشروع

" تعال اتبعني " يوجّه المسيح هذا النداء إلى كلّ واحد منّا وإلى كلّ أسرة من أسرنا، إنّه يدعونا إلى الانفتاح يوماً بعد يوم على حبّه لنشهد له حيث نكون .

رغبت بعض الأسر في تلبية دعوة المسيح هذه، غير أنّها، إذ تعي ضعفها وتثق بنعمة سرّ الزواج وتؤمن بفعالية التعاون الأخوي وبوعد المسيح القائل : " حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي كنت هناك بينهم " ( متى 20/18 )، قرّرت تكوين فريق، وطلبت من رابطة لتساعدها على ذلك :

هذا هو مشروع أسر أخويات عائلات مريم المشترك .

## 2: وجه " الأخوية جماعة مسيحية من الأسر "

إنّها جماعة :

تتألف الأخوية من خمس إلى سبع أسر، بإشراف أحد الكهنة، وتكوّن نفسها بمبادرة حرّة منها ولا يلتحق بها أحد مكرهاً أو عنوةً. ويلتزم العضو مع الجماعة في الأمانة للروح القدس.

يقبل أعضاء الأخوية أن يعيشوا متطلبات الحياة الجماعية بصدق ليحققوا مشروعهم المشترك. ولحياة الجماعة هذه قوانينها ومتطلباتها الخاصة التي تتجسّد باختيار عدد من الأهداف المشتركة، وييجاد الوسائل الحسية للتقدم نحو هذه الأهداف . ويتبنّى كلّ عضو ما اختارته الجماعة طيلة مشاركته في مسيرتها.

وتنتمي الأخوية بدورها ، إلى جماعة أوسع منها هي الرابطة الدولية لأخويات عائلات مريم وترضى بأن تشارك هذه الرابطة حياتها كاملة .

إنّها جماعة مسيحية :

ليست الأخوية مجرد جماعة بشرية؛ إنّها تجتمع باسم المسيح وتتوخّى مساعدة أعضائها على التقدّم في محبة الله ومحبة القريب ليستطيعوا تلبية دعوة المسيح على نحو أفضل.

أراد المسيح أن تستقبل جماعة مرئية المحبة التي وهبها لنا كي تمارسها، فكون جماعة لهذا الغرض، ووعدها بحضوره معها، وأعطاه روحه القدوس وأوكل إليها مهمة نقل بشره السارة إلى العالم. هذه الجماعة هي الكنيسة، جسد المسيح، والتي تضع نفسها في خدمة الجماعة البشرية. تتألف هذه الجماعة الكبيرة بدورها من جماعات صغيرة مختلفة الوجوه. فإن لم تكن لهذه الجماعات بنية مماثلة لبنية الكنيسة، إلا أنها تشترك في حياتها، تلك الحياة التي هي حب المسيح للآب وللبن، مثلما تشترك كل خلية من خلايا الجسم البشري في حياة الجسم بكامله.

والأخوية هي إحدى هذه الجماعات الصغيرة. تريد هذه الأخوية، أن تكون، في آن واحد، مرتبطة بالآب وبالكنيسة ارتباطاً وثيقاً، ومنفتحة كلياً على العالم بأسره .

تنظم الأخوية حياتها تبعاً لذلك، والكاهن الذي " يحقق وجود المسيح كرأس للجماعة " ( مجمع الأساقفة لعام 1971 ) يساعدها على وضع هدفها الحقيقي نصب عينيهما.

إنها جماعة من الأسر :

الأسرة المسيحية هي في حد ذاتها " جماعة مسيحية " ذات طابع مبتكر خاص.

فمن جهة، تركز هذه الجماعة على واقع إنساني : العطاء الحرّ والكلي والنهائي والخصب الذي يتبادله الرجل والمرأة في الحبّ عن طريق الزواج. ومن جهة أخرى، يتحوّل هذا الواقع الإنساني في المسيح، إلى سرّ، أي إلى علامة حسية تُظهر حبّ الله للبشر وحبّ المسيح للكنيسة، وتشرك الأزواج في هذا الحبّ الإلهي.

وهكذا، يصبح المسيح حاضراً بنوع مميز في الجماعة الزوجية: فمحبة المسيح للآب وللبن تأتي لتطوّر الحبّ البشري في أعماقه. والحبّ البشري الذي يعاش مسيحياً يضحى في حدّ ذاته شهادة لله، وينتج من اكتماله نشاط الأسرة الرسولي.

سيأخذ التعاون ضمن الأخوية، إذاً، وجهاً خاصاً: ستتآزر الأسر لتبني ذاتها في المسيح، وستتعاون أيضاً لتضع حبّها في خدمة ملكوت الله، علماً بأنّ بناء الأسرة هو عمل مستمر.

تضع الأخوة نفسها تحت رعاية العذراء مريم. وهكذا، يشير أعضاؤها إلى قناعتهم بأنّه لا يوجد مرشد يقودهم نحو الله أفضل من تلك التي " تحتل المتزلة الأولى بين ودعاء الرب ومساكينه الذين كانوا يرجون منه، بثقة، الخلاص وبنالونه" ( الكنيسة نور العالم 55 ).

### 3: طريق

ثمة طريق واحد للمسيحي وهو يسوع المسيح، كلمة الله المتجسدة: " طوبى للذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها " ( لوقا 11/22 ).

لا تفرض أخويات عائلات مريم على أعضائها روحانية معينة بل تريد فقط أن تساعدكم على أن يلتزموا كأسرة في الطريق الذي رسمه المسيح. وتعرض عليهم لهذه الغاية :

- توجيهات حياتية .
- نقاط جهد حسية .
- حياة طريق واحد.

توجيهات حياتية :

التوجيه الأعظم والأول هو التوجيه النابع من الحبّ الذي أتانا به المسيح: " أحب الرب إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ ذهنك وكلّ قدرتك ... وأحب قريبك حبك لنفسك " ( مرقس 12/30-31 ).

يستغرق النموّ في هذا الحبّ الحياة بكاملها.. تعرض أخويات عائلات مريم مساعدتها على الأعضاء في هذا المجال وتطلب منهم :

– لكي يتعاونوا في التقدم بمحبة الله:

- أن يخصّصوا للصلاة مكاناً كبيراً في حياتهم .
- أن يألفوا كلمة الله باستمرار وأن يسعوا ليعيشوها على نحو أفضل .
- أن يعمّقوا معارفهم الإيمانية باستمرار.
- أن يتقربوا مراراً من الأسرار المقدسة وخاصة سرّ القربان المقدس.
- أن يحاولوا التقدّم في معرفة التقشف المسيحي وفي ممارسته.

– لكي يتعاونوا في التقدّم بمحبة القريب :

- أن يعيشوا تعاوناً زوجياً حقاً : إصغاء، حوار ، مشاركة على جميع الأصعدة، ولاسيما على الصعيد الروحي.

- أن يهتموا باستمرار بتربية أولادهم تربية إنسانية ومسيحية .
- أن يمارسوا ضمن الأسرة وبسخاء الترحيب والضيافة .
- أن يشهدوا حسيّاً لحبّ المسيح ، بالتزامهم التزاماً واحداً أو أكثر بنشاط في الكنيسة أو في المجتمع .

نقاط جهد حسية :

تبيّن التجربة أنّه بدون بعض نقاط تطبيق معيّنة، تتعرّض توجّهات الحياة لأن تبقى حبراً على ورق . لذا تعرض الأخويات على أعضائها ما يلي :

- أن يلتزموا بست نقاط معيّنة، وهذا ما يسمّى " بالموجبات " .
- أن يطلبوا باستمرار مراقبة الأخوية وعونها حول هذه النقاط : هذا هو التقاسم أو التعاون الروحي في اللقاء الشهري .

والنقاط الست هي :

1. " سماع " كلمة الله بصورة منتظمة .
2. أن يوفّر العضو لنفسه خلوة يومية حقيقية مع الربّ ( مناجاة ) .
3. أن يلتقي الزوج والزوجة يومياً في صلاة زوجية ( وإن أمكن عائلية ) .
4. أن يجد الزوجان، شهرياً، الوقت الكافي لحوار زوجي حقيقي تحت نظر الربّ ( واجب المجالسة ) .
5. أن يحدّد العضو لنفسه "قاعدة حياة " وأن يعود إليها كلّ شهر .
6. أن يضع العضو نفسه أمام الله كلّ سنة لتقويم ما حققه وذلك عن طريق رياضة روحية تدوم على الأقل 48 ساعة ، وأن يشترك فيها الزوجان معاً إن أمكن .

حياة فريق واحد :

ليست الأخوية غاية بذاتها وإتّما هي وسيلة لخدمة أعضائها ومساعدتهم :

- على أن يعيشوا معاً أوقاتاً مكرسة للصلاة المشتركة وللتقاسم ، أي التعاون الروحي .
- على أن يتعاونوا بطريقة فعالة في السير نحو الرب وفي أداء الشهادة له .

وعلى غرار ما يجري في حياة كل جماعة مسيحية، يمكننا أن نميز ثلاثة جوانب أي ثلاثة أوقات هامة في حياة الأخوية :

- مع المسيح، تتجه الأخوية نحو الآب لتستقبل حبه .

- في المسيح ، الأخوية تتقاسم هذا الحب . " لم يكن لهم سوى قلب واحد ونفس واحدة " ( أعمال الرسل 32/4 ).

- بدافع من روح المسيح : ترسل الأخوية أعضائها إلى العالم لينشروا هذا الحب. تعيش الأخوية هذه الوجوه الثلاثة ، أولاً في اللقاء الشهري الذي يتضمن ما يلي :

• وجبة طعام، وهي وقت لتوطيد الصداقة.

• صلاة مشتركة ، وهي قلب اللقاء وذروته، وقد تأخذ أحياناً شكل احتفال افخارستي.

• " تعاوناً روحياً " حول نقاط الجهد الحسية " وتبادل الأحداث " ، وهو أوج فترة التآزر: التآزر الروحي والرسولي خاصة .

• تبادل آراء حول موضوع التفكير الشهري، الذي هو زمن لتعميق الإيمان.

لا تقتصر حياة الأخوية على اللقاء الشهري، فهناك الصلاة بالاتحاد مع سائر أعضاء الأخوية ولأجلهم، والتقاسم والتآزر، ويستمر كل ذلك طيلة الشهر وبمبادرة من كل أخوية.

تسهر الأسرة المسؤولة المنتخبة سنوياً من قبل الأعضاء على اشتراك الجميع فعلياً في الحياة الجماعية، بحيث يصبح التآزر فعالاً ويجد كل فرد نفسه مقبولاً ومحبوياً تتكفل به الجماعة حقاً.

ولتحقيق ذلك، تدعو الأسرة المسؤولة كل فرد إلى أن يحقق انتماءه إلى أخويات عائلات مريم حسب ما يلي :

- على مستوى الأخوية :

" باشتراكه في اللقاء الشهري " .

" بالاستعداد لهذا اللقاء بالصلاة والتفكير خاصة بأن يدوّن خطياً ثمرة تفكيره حول موضوع الشهر " .

- على مستوى الرابطة :

" بأن يكون على اطلاع على حياة الرابطة بقراءة رسالة الأخويات " ( وبخاصة الافتتاحية ).

" بأن يحاول أن يعيش توجيهات الرابطة المشتركة وأن يساهم في أبحاثها " .

" بأن يشترك في اللقاءات المنظمة على مختلف المستويات " .

" بأن يقبل المساهمة في حياة الرابطة وفي رسالتها، عن طريق تحمّل المسؤوليات، ودفْع هبة سنوية تحتسب بأمانة على أساس مدخول يوم عمل واحد " .

" بأن يحمل في صلواته نيات كل عضو من أعضاء الرابطة " .

## خاتمة

إنّ أخويات عائلات مريم هي حركة من الروحانية الزوجية، تقترح على أعضائها حياة جماعية ووسائل محسوسة لتساعدهم على التقدّم ضمن الأسرة في حبّ الله وحبّ القريب .

كما تعدّهم للشهادة التي يتعيّن على كلّ أسرة أن تختار شكلها. وبذلك إن لم تكن الأخويات رابطة عمل، فهي تريد أن تكون رابطة أعضاء عاملين.